



# مجلة البصائر الديني

شهرة إسلامية أدبية

١٣٧٦ - ١٩٥٧

رمضان وشوال ١٣٧٦ - أبريل ومايو ١٩٥٧

العنوان  
ادارة التحرير  
رئيس التحرير والمدير المسؤول  
محمد الحسني  
نعت الأعظمي  
٣٧ كون روڈ لکھنؤ (الهند)

## ALBAAS

Arabic Islamic Monthly

37, Gwynne Road Lucknow

### أهداف

- ١ - بعث الروح الإسلامية والأدبية في الشباب
- ٢ - توجيهات رشيدة للطلبة في الدراسة والتعليم
- ٣ - توثيق الصلات الأدبية والثقافية بين المدارس العربية في الهند .
- ٤ - إنشاء روابط ثقافية بين طلبة المدارس العربية في الهند وشباب العالم العربي .
- ٥ - رفع مستوى اللغة العربية والأدب العربي في الهند

كون روڈ لکھنؤ (الهند)

سيد محمد حسني براتش و بالمشاركة ندوة العلماء برئاس  
من جوواك دفتر البصائر سے شائع کیا

# البُحْثُ الْإِسْلَامِيُّ

|   |   |
|---|---|
| الاشراك في الفطر                              | السنة الواحدة   |
| ٧ رويات                                       | ٥ رويات   |
| (نصف جي)                                      |   |
| السنة الواحدة                                 |   |
| ٢٠ روبيه بالبريد الجوى<br>(وفيها اجرة البريد) | شهرية إسلامية أدبية<br>تعن العدد ٨ آيات<br>وكل ذلك في باكتان<br>السنة الثانية |

رمضان وشوال ١٣٧٦هـ العدد السابع والثامن ابريل ومايو ١٩٥٧م

{ بسم الله الرحمن الرحيم }

## اسمعوها مني صريحه ايها العرب

للأستاذ أبي الحسن على الحسين التدوين  
لو كانت أمة على وجه الأرض تتحقق مني الكفر تقدير وأعظم  
اعجاب وإكبار ، لكان العرب من غير نزاع .

ولو كانت نفسى تدفعنى إلى المحاجمة مع أمة من الأمم وترى أنها  
لي كانت أمي العربية العظيمة .

وعندى ما أمدح به هذه الأمة العربية العظيمة بحق الكثيرو  
واسع . وعندى ما أرضى به نفس هذه الأمة وأسياعها . وارضى  
عاطقى كعضو متواضع من أعضاء هذه الأسرة العظيمة الكريمة .  
لكثير وكثير ، وكل ذلك بما يصدقه العلم والواقع ، ويقول العالم .  
صدقت ويقول التاريخ عدلت وبررت .

ولكنني أعتبر هذه المحاجلة في هذه المناسبة جريمة خلقية واعتبرها خيانة عظيمة في حق هذه الأمة التي أدين لها في الدين والأخلاق والانسانية والشرف، ويرى الدين لها العالم والانسانية في حياتها الجديدة وفي عقيدتها وحضارتها وخلقتها، وليس أمة أحق بالامانة وأحق بالصراحة وأحق بالصدق وأحق بالنصح من هذه الأمة التي مثلت الامانة في عهد سادت فيه الخيانة وصارحت في فترة طغت فيها المحاجلات وصدقت في دور فشافيه الكذب ونصحت في ساعة انتشار فيها الغش والخداع، فمن أحق بهذه الأخلاق العالية والمعانى السامية من هذه الأمة.

ولكن من ينصح هذه الأمة ومن يصارحها ومن يصدقها؟ والزمن زمان السياسة وزمن تبادل المنافع والمصالح وزمن الاستغلال وكل ذلك يقوم - أو يعتقد أنه يقوم - على المحاجلات وإرضاء العواطف، وإطراح الحليف والزميل، وتخدير الأعصاب، وعلى الغش والخداع، ويقوم على مدح القوميات وعلى مدح الحضارات القديمة التي تتسب إليها الشعوب اليوم، وعلى الموافقة في خيرو شر ورشد وغمى مالم مصالح الأمة الأخرى السياسية ومنافعها الاقتصادية.

ولكن عقidiتي وديني الذي أؤمن به وأدين يفرض على أن أكون صادقاً وصريحاً وصافياً بهذه الأمة. الدينية والنسبية والثقافية تلزمني بالصدق والصراحة والوفاً والأمانة. ثم اقتناعي بأن العرب هي الأمة المختارة لحمل رسالة الإسلام قد كتبت لهم الوصاية على العالم ماداموا يدينون بهذا الدين الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم.

وعلمتى بأن هذه الوصاية لم تتحول عنهم بعد ولم تبرز أمة على منصة العالم تخلف هذه الأمة وتضطاجع بالامانة ولكن اعرف ان اليهود زمان التحول وال الساعة ساعة الانتقال كـالساعة التي شهد فيها العالم أكبر تحول في التاريخ وفي حدود الامم، ساعة مرت في منتصف القرن السادس المسيحي تحولت فيها الامانة وتحول فيها منصب الهدایة من بنى اسرائيل - الا ذكاء المتفقين اصحاب الحضارة والعلوم والقرائح والمواهب - إلى بنى اسماعيل او العرب - الأمة التي تغلب عليها الأمة والبساطة والفقر والاعتزاز عن العالم - والله اعلم حيث يجعل رسالته، فكان أكبر تحول شهده التاريخ الجديد وكان لهذا الحادث تأثير - في مصير الامم وأوضاع العالم، واتجاه الانسانية - لم يكن لحدث سياسي او تحول اجتماعي او ثورة أخرى.

انت لا تخاف ان يعود هذا المنصب إلى بنى إسرائيل مرة أخرى فليس هنالك ما يدل على ذلك وبنو إسرائيل في شغل عنه، لاشأن لهم بالعالم وما يعايه من ازمة روحية ودينية وخلقية، اسسوا حياتهم الجديدة ودولتهم الوليدة على المادة والمعدة والتنظيم الصناعي، والاقتصادي وجمعوا بين مبدئي كارل ماركس - الذي نبغ فيهم ونهض منهم - ووصايا ميكافيلي، وحملوا معهم من اوربا الى وطن اليهود ثمرات الحضارة الجديدة الهدایة اليائعة وحملوا معهم عصاراتها وخلاصتها وشروطها وخيالاتها فهم من أبعد الشعوب من أن تستند إليهم هداية الأمة والوصاية على العالم ، ومن أن يؤمل فيهم النهوض برسالة الانبياء الذين يتسببون إليهم كثيراً ويتبحرون بهم كثيراً ومن أبعد الناس



إن لي كلمة اليوم مع إخواني العرب الذين يؤمّنون بالله ورسوله و يؤمّنون بهذا الدين ولني كلمة أخرى مع الذين يؤمّنون بالعروبة وبالآمة العربية وحدها، وكلتا الكلمتين صريحة وصادقة صدرت عن إخلاص وحب ونصح،

ان كلمتي مع إخواني المؤمنين بالاسلام واضحة جداً، وإن خطبتي معهم يسير جداً اسمحوا لي إليها إخوان ان أردد لكم الكلمة النبوية المدوية التي خاطب بها رسول الله الانصار يوم حنين والاوطالس وسجلها التاريخ بنسها وفصها «ألم آتكم ضلالاً فهذا كم الله في، وعالة فاغناكم الله في، واعداً فألف بين قلوبكم» ا يستطيع التاريخ العربي - وهو الصادق الامين - أن يشك في صدق هذه الكلمة او ان يشك في حرف من حروفها او نقطة من نقطتها لو كان هناك مساغ للشك او مجال للجدال، اسراع اليه رجال عرفا بالشجاعة والصدق والصراحة ولكنهم قالوا صدقت لهم ولرسوله المن والفضل و قال التاريخ صدقت لهم ولرسوله المن والفضل ،

«ألم تكونوا ضلالاً باتفاق العقول» والمنصفين منكم ، الم شهدوا على نفوسكم بالضلال مراراً وفي مناسبات كانت أحق بالفخر وال Mahmoud و كانوا بآياتنا يوقنون ، وإن يقولوا عن الماء سر الذى يقول الله عن قادته وزعمائه «وجعلناهم أئمة يدعون إلى النار ويوم القيمة هم من المقوسين» بل يثوروا عليه ويعارضوه ويحاربوه وينادوا بأعلى صوتهم «كفرنا بكم وبدأ علينا وينيكم العداوة والبغضاء» ابداً حتى تؤمنوا بالله وحده ، نازى بهم اعدهم ابراهيم في عصره ، وجعلها

كاملة باقية في عقبه اعلمهم يرجعون ،  
وأى ضلال بالله أعظم من عبادة الاوثان في العقيدة والدين ،  
و عبادة الشهوات في الأخلاق ، ووأد البنات في الاجتماع ؟

ومن ان ننتظر منهم الثورة على الفساد الذى ظهر في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس ومن ان يحملوا إلى الغرب رسائل الانبياء والحياة الروحية والدعوة إلى الوحدة الإنسانية وال فكرة الافاقية والعالمية وان يجاهدوا في سبيلها ويتفانوا لاجلها ،

ولكن ليس العالم كله بني إسرائيل وهو حفنة من البشر وقطعة صغيرة من الأرض، قد يهاجئ العالم شعب آخر او بلد آخر لم يكن في الحساب كذا فاجأ العرب العالم القديم ،

وان هذا التحول يكون من غير نبوة جديدة فليس في النبوة المحمدية وفي تعاليمها وفي شرائعها ما يوجب التحول انها دائمة خالدة انها حية باقية انها سائرة مع الزمن مل سابقة للزمن انه سيكون تحولا في حملة هذه الرسالة في حماة هذه الرسالة وهي حاجة الإنسانية ونداء الوقت ،

والذى يطمعنى في هذه الكلمة ويعززنى بها هو حبى وحرسى على ان يستعيد العرب مكانتهم العالمية ويتسللوا بهذه القيادة المباركة التي يقول الله عن حملتها «وجعلناهم أئمة يهدون بامرنا لما صبروا و كانوا بآياتنا يوقنون» ، وإن يقولوا عن الماء سر الذى يقول الله عن قادته وزعمائه «وجعلناهم أئمة يدعون إلى النار ويوم القيمة هم من المقوسين» بل يثوروا عليه ويعارضوه ويحاربوه وينادوا بأعلى صوتهم «كفرنا بكم وبدأ علينا وينيكم العداوة والبغضاء» ابداً حتى تؤمنوا بالله وحده ، نازى بهم اعدهم ابراهيم في عصره ، وجعلها

ألم تكونوا عالة تجدون من الأقوات والاكسيه النزر اليسير قد استبد بأفضلها وأكثرها وأنينا الروم والفرس، ألم يقل لكم يزدجرد يوم تقدمتم إلى عاصمتها تتحدونها وتشهدونها بقوة إيمانكم ودينكم الجديد؟ وان كان الجهد دهاءكم، فرضناكم قوتا إلى خصبكم وأكرمنا وجهكم وكسوناكم وملكتنا عليكم ملكا يرفق بكم فلم يكذبه أحد من رسلكم والعرب اسرع الناس إلى تصديق الواقع والاعتراف بالحق، وتکذيب الباطل ونفي الافتراض وأجرؤهم على الملوك والامراء.

ألم تكونوا أعداءً باسمكم يينكم شديد وقلوبكم شتى، والقبائل دائمًا في حرب دائمة أو هدنة عارضة وقد شهد التاريخ على ارضكم اطول حروب وأشدها لاهلا في تلك البيئة المحدودة، ومن يستطيع ان ينسى حرب بسوس ودارس والغبراء؟ وما يوم حلية بسر!

اللا يسكن احد في نزعتي ولا يرمي احد بالشعوية وحمية الجاهلية فاني لا اقل عن اكبر عربي يعيش في العواصم العربية في عريضي ونسبي الصريح المتصل وحبي للعرب وتصاعي من ثقافتهم وعلومهم وآدابهم ولغتهم، وليس احد من إخوانى العرب الاقحاح اولى بالاعتزاز بالعربية مني او فرنسيًا فيها مني ولكن الاسلام افضل من كل نسب واقوى من كل عصبية،

ثم ماذا كان؟ اسألوا التاريخ واسألا صدائركم وقلوبكم، هبت عليكم نفحه من نفحات الاسلام وقام فيكم محمد بن عبدالله صلي الله عليه وسلم، وكان آخر الامر منكم جميعا إجاته إلى مادعا وتأييده في ما جاء به فأصبح الذين كانوا بالامس ضلالا لا يعرفون ديننا ولا يحملون

علماء هداة معلمين وأئمة مرشدین، حملوا النور والمهدى والحياة إلى اقصى العالم» يدعون من ضل إلى المهدى، ويصررون منهم على الآذى يحيون بكتاب الله المولى، ويبصرون بنور الله أهل العمى، فكم من قتيل لا بلليس قد أحیوه، وكم من تائه ضال قد هدوه، فما أحسن أثرهم على الناس<sup>١</sup>

وكيف كان أثراهم على الناس؟ إسألوا في ذلك تاريخ العالم بعد القرن السادس المسيحي، ما أعظم اختلافه عن القرن السابق؟ وما أعمق أثره في العقائد والأخلاق والاجتماع، وكيف قامت دولة التوحيد والإيمان، وكيف قامت سوق الجنة، هل قامت دولة التوحيد والإيمان هذا القيام في عصر من العصور، وهل نفقت سوق الجنة هذا النفاق قبل محمد صلی الله عليه وسلم وقبل ان يقوم العرب لنشر رسالته وهل انتشرت المهدى هذه الا تشار العظيم قبل مبعث الرسول ونهضة العرب؟

وكيف كان غناكم ايها العرب بعد العلة العربية والفتح الاسلامي العربي، الم يكن غنى تخطى القياس وتجاوز حدود الشرع والأخلاق وكان موضع نقد شديد من العلماء وإن كنتم في شك من ذلك ولا إخالكم فاقرروا قصص الترف الاموي واقرروا قصة عرس المأمون ونوعة ابراهيم بن المهدى للرشيد وتأملوا في انقلاب الأوضاع الاقتصادية في جزيرة العرب وفي مدينة الرسول صلی الله عليه وسلم وعموم الغنى في العصر الاموي حتى كان الوالى يبحث عن فقير يقبل الزكاة فلا يجده وكيف امتدت دولة الاسلام حتى استطاع الرشيد

<sup>١</sup> ان كلام الامام احمد

أحد ملوكه ان يقول لسجابة وقد مرت به «امطرى حيث شئت فسيأتييني  
خرا جك؟ و في ذلك بلاغ و مقنع .  
و كيف كان إتحادكم بعد الانفراق و حبكم بعد التبغض وإيثاركم  
بعد الأثرة أسلوا عن ذلك الأوس والخزرج و أسألا عن ذلك  
الأنصار والمهاجرين و اقرؤا قوله تعالى « و اذكروا نعمة الله عليكم اذ  
کتم اعداءاً فالله بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته إخواناً » ولم يشهد  
التاريخ الانساني اخوة امتن ولا اطهر ولا بعد من الاغراض  
ولا اعمق من هذه الاخوة و انظروا كيف حارت القبائل - المتنحرة  
بالامس - تحت راية المثنى بن حارثة و سعد بن الوقاص و خالد بن  
الوليد و عقبة بن نافع و قتيبة بن مسلم و موسى بن نصیر و طارق بن  
زياد و محمد بن القاسم وكيف حارت الامم و الشعوب - المتعادية  
المتباعدة بالامس - تحت راية صلاح الدين الايوبي ، الم يكن ذلك كله  
معجزة الاسلام و تصديق قول الرسول « الم آتكم اعداءاً فألف بين  
قلوبكم ، الا تزال العقيدة الاسلامية و الرسالة المحمدية تجمعان اما  
و شعوب اعظم الامم و الشعوب تباعدان في الاوطان و اختلافاً  
في الحضارات و الثقافات و تنويعاً في الالسنة و اللغات ، هل توجد  
مجموعة بشريه تختلف في الالوان هذا الاختلاف و توحد في العقيدة  
والغاية و النفسية هذا الاتحاد ؟

الم يكن كل ذلك عن طريق محمد صلى الله عليه وسلم وحده و عن  
طريق دينه الذي جاء به وحده لا يشك في ذلك « ورخ ولا يشك  
في ذلك منصف ولا يشك في ذلك قومي فحقائق التاريخ اجل من  
ان يتناولها الشك او يسوغ فيها الجدال ؟ البقية على ص ٣٨

## الاسلام

### والماذاب الاقتصادية الحديثة

للشيخ عبد المنعم النمر مبعوث الازهر في الهند  
شهر رمضان هو شهر الصدقات و بذل المال و إخراج الزكاة ،  
وبهذه المناسبة أحب ان اتحدث لكم عن الاسلام و عماده في العالم  
من مذاهب ونظم اقتصادية أخذت طريقها إلى قلوب الناس ،  
و استحوذت عليها وصار لها مئات الملايين من العشاق والمعجبين  
بل المؤمنين بها ، و قامت دول تؤمن بها و تسخر إمكاناتها للتبشر  
بها و اقناع الناس بما فيها من خير و سعادة ، والاسلام الذي أقام  
دوله عظيمة منذ أربعة عشر قرناً وأوجد أمة سعدت في ظل حكمه  
ونظامه يحارل كثير من الناس الان ان يجدبوه إلى هذا النظام أو ذلك  
 فهو في نظر بعضهم شيوعية وفي نظر الآخرين اشتراكية و عند  
فريق ثالث ديموقراطية ، بينما هو عند بعض الناس قد أصبح  
لا يصلح لقيام مجتمع سليم و سعيد ، والاسلام نظام كامل للحياة له  
ماض مجيد في بناء الامم لم يترك شأناً عن شأنها إلا نظمها و اقامها  
على أساس مصلحة المجتمع و تحقيق سعادته ، وهو حين ينظم الحياة  
ينظمها بشخصيته المستقلة و ملامحه الخاصة و يشق طريقه في بناء الدولة  
على نظمها و مثله التي ارتكبها للحياة ، و معاناته التي دعا الناس إلى  
اعتقاها و النظر إلى الحياة من خلالها ، وقد يكون بين الاسلام وبين  
هذه النظم شبه قوى في بعض النواحي ولكن ذلك لا يدعونا إلى  
تسمية الاسلام باسم هذه المذاهب لمجرد شبه بينها أن المبادئ العامة

التي يقيم عليها الاسلام دعائيم مجتمعه ليست جامدة ولكنها بمراعاتها لصالح العام للمجتمع تتطور وتحور حسب تطور المصانع وتحورها في الأمم وفي الأزمان المختلفة ولذلك لم ولن تقف أمام ركب الحياة بل هي دائماً تأخذ يده وتطبعه بطبعها وتزيده تقدماً وتوفر أنسنة الناس ،

وبودي أن أقتصر في الكلام هنا على الناحيتين الاقتصادية والاجتماعية في الإسلام والمذاهب الاشتراكية المعتدلة منها والمتطرفة وها لنا حيثان اللذان جذبنا أنظار الناس إلى هذه المذاهب ،

(١) قامت الاشتراكية المتطرفة بالغاً الملكية الفردية بتاتاً بحججة أنها تحول بذلك بين تضخم المال في يد بعض الأفراد واستغلالهم المسبق للطبقات الفقيرة ..... ولا شك أن حرمان الإنسان من غريزة التملك مناف للطبيعة البشرية وحرب عنيفة تشنه هذه المذاهب المتطرفة على الطبيعة البشرية التي لا تغلب ، وقد كان من نتيجة هذا أن تراجعت هذه النظم أمام الطبيعة البشرية وأفسحت المجال لغريزة التملك واستغلال الإنسان لمجهوده الفردي في سبيل توفير قدر من الحياة الراغدة له يتناسب مع مجهوداته وكفاراته ،

والإسلام لم يرتكب هذه الحماقة ، فإن تشرعه من وضع الحكيم الخير بطبع النفوس الذي يضع لها ما يوائم بينها وبين الحياة . ولذا أباح التملك من طريق شريف وحفظ للإنسان حريته وحقه في التملك على أن يكون هذا في حدود المصلحة العامة للمجتمع بحيث لا يضر بهذه المصالحة في يوم من الأيام ، فإذا حدث أن المصالحة

تقتضي الحد من التملك أو مصادرة بعض ما يملكه الفرد في سبيل الخير العام للمجتمع كما حدث في مصر وبعض البلدان الأخرى فإن الإسلام يحيى ذلك في حدود المصلحة العامة .

(٢) وقد اتبعت المذاهب الاشتراكية المعتدلة وبعض الحكومات تأسيس المرافق العامة وفرض الضرائب التصاعدية أو الحد من حرية الأفراد في التملك ، والاسلام ينظر إلى هذه المبادئ نظرة الرضى متى كانت المصلحة تقتضي العمل بها ، وقد سبق الاسلام هذه المبادئ في فكرة التأسيس ، فان عمر رضي الله عنه عند ما تم فتح العراق وأراد الجندي الفاتحون أن يمتلكوا الأرض التي فتوها حسب قانون الاسلام في توزيع الغنائم على الفاتحين وقف (عمر رضي الله عنه) أمام هذه الرغبة وفك في نتيجتها ، ورأى انه لو تم توزيع الأرض على مستحقيها الفاتحين كما هو المتبع فان خزينة الدولة سوف لا تتجدد مالاً تواجه به النفقات الضرورية للتسلیح والإنفاق على الجيوش والمراقب العامة للدولة ، ولذا إتجه برائيه إلى مصادرة حق هو لا في الملكية الفردية لهذه الأرض ، والقاها مالكا عاماً للدولة تتفق من ربعة على هذه الأغراض السالفة الذكر ووافقه الصحابة بعد جدال ومناقشة ، واصبح هذا مبدأ عاماً يمكن ان تعتمد عليه الامة في فكرة التأسيس وفي نزع الملكية والحد منها للصالح العام .

(٣) أما فكرة الضرائب التصاعدية فان الاسلام وان كان قد فرض في المال اى مال كان ، نسبة تأخذها الدولة لتجاهله بها النفقات في المصالح العامة التي ترعاها الدولة فان الاسلام مع ذلك

قد كرفي آيات وأحاديث كثيرة حثه على الإنفاق فوق هذه النسبة، ولذلك فهو يربح بهثيل هذه الضرائب التصاعدية متى اقتضت مصلحة الدولة ذلك، وهي لا تهد وحينئذ إن يستعمل الحاكم الإسلامي حقه في تنظيم الإنفاق وجعله إجبارياً بعد أن كان اختيارياً مرغباً فيه ولقد كان عمر رضي الله عنه يرغب في أخذ فاضل أموال الأغنياء لیوز عبده على الفقراً لولا أن الأجل لم يمتد به ليتحقق هذه الرغبة، ومع ذلك قاتلت هذه الرغبة مقام مبدأ إسلامي يمكن أن تعتمد عليه فكرة الضريبة التصاعدية التي أصبحت شعار كثير من الدول ويكون الإسلام قد قبل هذا المبدأ ونادى به من قبل أن يعرفه المذادون به بأكثر من عشرة قرون.

(٤) وقد لمع من الغرب ما سمعوه بالضمان الاجتماعي ويزنون به ضمان الدولة المعيشة الكريمة للعابزين عن العمل الذين أقدموا على العمل أو كبر السن عن العمل وكثير من الناس يظنون هذا المبدأ من إختراع الغرب ومن أفكاره الحديثة ويشرف الإسلام واهله أن يكون هذا العمل الإنساني قد عرفه وطبقه قبل أن يعرفه الغرب ان تضمن المعيشة الطيبة للشيوخ الذين عجزوا عن العمل من رعاياها والمثال الذي نضعه بين أيديكم حدث مع يهودي من رعاياها الإسلامية، فقدر أنه عمر رضي الله عنه يطوف باليهودي ويسأل الناس، وعرف منه أنه أصبح عاجزاً عن العمل فقال له: ما انصفناك أن ألا يشتراك في ظال الحكم الإسلامي، ثم تركناك عند الكبر، وامرله بعطائه من بيت المال،

وقد قررت الدولة الإسلامية كذلك أن تضمن الحياة للمرضى والمعدين عن العمل، والمثال الذي أضعه أيضاً بين أيديكم حدث مع راهب نصراني مجدد من رعاياها الدولة الإسلامية مربه عمر رضي الله وهو في طريقه إلى الشام فلاحظ أنه مريض عاجز عن العمل ففرض له في بيت المال نصيباً يعيش منه عيشة كريمة وأصبح هذا مبدأ الدولة الإسلامية من بعده،

(٥) بل إننا نرى في المبادئ الإسلامية ما هو أروع من هذافي الناحية الاجتماعية حتى لنرى الإسلام هو التشريع الوحيد الذي انفرد به وهو اعتناته المديدة على سداد دينهم التي استدانوها لإنفاق مشروع في المصالح العامة أو في حاجات يوم الضروريات، فقد أوجب الإسلام على الحاكم أن يجعل من مال الدولة نصيباً لمجابهة مثل هذه الحالات، وكذلك لتعويض المالكين الذين أصابتهم كارثة في مالهم أو يومهم، فيعطي هولاً وهولاً حتى يستأنفوا حياتهم الكريمة بعيداً عن شبح المجاعة وذل الدين، ولستأني بمحنة في التشريعات الحديثة مثل هذا المبدأ الذي يعين الدائنين على سداد دينهم أو مثل هذا المبدأ الذي يعين المسافرين الذين احتاجوا للنفقات لمواصلة سفرهم، تلك المبادئ الإنسانية قررها الإسلام منذ نزول القرآن وطبقها الدولة الإسلامية من نحو أربعة عشر قرناً تقريباً دون تفريق بين رعاياها فسدد به المسلم وغير المسلم إذ لا بد أن يعيش الجميع عيشة كريمة في ظال الحكم الإسلامي، والمهم بعد هذا كله أن الإسلام حين يضمن لرعاياه كل هذا

لا يسلبهم أى حق من حقوقهم، ولا يحرل بينهم وبين حرياتهم المشروعة، حريةهم في اختيار الحاكم وحربيتهم في مراقبته ونقده على ضرورة مبادئ الإسلام الواضحة، فهو لا يعطى لقمة العيش ليساب من الإنسان حرية، ويسمح له من خطاها كما تسحب الحيوانات مثاثما تفعل بعض المذاهب المتطرفة الحديثة . . . .

إن الإسلام يحارب فقط - كل فكرة تدعو إلى الاحاد أو تؤدي إليه كما يحارب كل نظام يهدى كرامة الإنسان ويسلب منه حريته ويتركه يعيش الإنعام، ثم هو بعد ذلك يدعوه إلى كل نظام يدعم أركان المجتمع ويوفر له السعادة والانسانية في ظل الإيمان والخلق القويم . . . .

واعتبر هذا الحديث القصير نكون قد أخذنا فكرة عن الإسلام وأظمه في إقامة المجتمع على أساس من التكافل والتضامن، ورعايته المصلحة العامة، كما عرفنا أنه سبق الانظمة الحديثة في كل ذالك وأقام مجتمعا سعيداً لم يصل إليه أرق المجتمعات حتى الان . . . .

ولا تزال هذه المبادئ كفيلة بتحقيق و توفير مثل هذا المجتمع لوعنى أبناء الإسلام بها وساروا على هديها . . . .

مع الشكر للإذاعة الهندية العربية

## الدعوة والسيرة

الاستاذ محمد الرابع الندوى

بدأت الدعوة الإسلامية في عصرها الأول سهلة رفيقة ولكن نافذة مؤثرة وقد راجحت عرائيل وعواائق وتلقت من اعداها هجمات عنيفة وصدمات شديدة لكنها صمدت في وجه العواائق واستمرت فلم تستطع الحوادث ان تفت في عضد رجالها وتسد جهودهم حتى استطاعوا اخيراً من بسط نفوذها وادارة الاقطار والاصقاع الكثيرة لوسائلها وذلك في ظرف من الزمن لم يشهد العالم نظيره في التاريخ الانساني .

ومن الاسباب الكبرى التي جعلت الرسالة الإسلامية أكثر نجاحاً واسرع رواجاً هو ان الدعوة الإسلامية اتصفت في مختلف ادوارها بمزايا في رجالها لم تكن توجد في دعوات اخرى في هذا العالم وهي الاخلاق والسيرة النبوية والرفق والرحمة والاحترام فكانت الدعوة بهذه السيرة في اصحابها تعز وقلوب وتأسر النفوس وكان رجالها يزهدون عما في ايدي الناس ويضحيون لهم ويصمدون في وجه الحوادث ويواجهون الصدمات باللطف والصبر والاحترام وبذلك استمرت قافلة الدعوة الإسلامية بطيبة حيناً وسرعة حيناً آخر وحصلت لها فتوح رائعة وظفر مدهش في كل مجال وباء اعداها دائماً بالفشل والهزيمة والادبار .

كانت الدعوة الإسلامية سهلة سمحه في طريقتها وخصائصها ذات طابع خاص طابع السماحة والرقة والعذوبة والحكمة والثبات

وهو طابع الرسل في دعوتهم وصيغتهم الخاصة في ابلاغ رسالتهم فقد كانوا ارق قلوبا والطف حديثا واسدوا عبادية امهم واثبتت على العادة واعول نفسا في احتمال الكروب والمكاره في سبيل الدعوة ذلك هو الطابع الذي كان الله تعالى يأمر به رسله ينصحهم بالاتسام به فقد نصح سيدنا موسى وآخاه عليها السلام حينما امرها بدعوة فرعون بقوله «قولوا له قولا لينا اعمله يتذكر أو يخشى» مع أن الله تعالى كان يعلم أن فرعون سيكون رده كفرا واعراضا وسيكون مصيره هو العذاب وقد ابتلى الله فرعون بالوان من العذاب فكان كل ما عذب سأله موسى أن يدعوراه برفع العذاب حتى يؤمن ثم كان يأتي ويطغى ولم يكن من موسى عليه السلام إلا اللطف والامهال.

وقد كان ذلك من صفة الرسل الآخرين ايضا طلب منهم اعمهم الآيات فجاؤها ولم يقصر وفى القول الain والاحتمال حتى إذا لم يق في صلاحها امل وطم الامر اتها العذاب ،

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلقى من قومه شدة وبلاء ولا يد عليهم رداعيضا وقد وصفه الله تعالى بذلك ورضي له به فقال ولو كثت فظا غليظ القلب لا نقضوا من حولك وقد نصحه الله تعالى في احيان عديدة بالعفو والصفح فكان يعفو ويصفح . يلقى من المنافقين كل سوء وشروعنا منهم كل اساءة واهانة ولا يقسوا لا يريد ابن سلوى وهو رأس المنافقين حين كان المسلمين راجعين من غزوة «سيخرج الاعز منها الاذل» يعني بالاعز نفسه وبالاذل رسول الله

صلى الله عليه وسلم وسمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فصبر وولع المذاقون في عرض سيدتنا عائشة رضى الله عنها وهي زوج رسول الله العزيزة وتحدثوا في شأن ذلك شهرا وتاذى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتألم بذلك ثم ثبت برأها ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم احتمل وصبر ولو انه كان في كل هذه المناسبات صاح سيادة ونفوذ وذرا قدرة واختيار يمثل له مئات من المسلمين ولا يصدرون إلا عن رأيه ورغبة .

وفي مكة اذ كان في اسرته وقبيلته ينفح عنده عميه ابو طاب ويقوم من دونه اهله وقرباته ويفديه المسلمين حتى كان المشركون يحدرون منهم ويختلفون من يصيدهم باذى شديد وما كانوا يجسرون على اغتياله واكميله يكن يرد عليهم دأ عنيفا ولم يكن يعاملهم معاملة قاسية ولم يكن يعرض لهم عرضا قاسيا ولم يكن يعرض لهم الا لاجل دعوتهم الى الاسلام برفق ومحبة ولطف وكثيرا ما دعا لهم حينما آذوه اشد الاذى فقال اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يلمون .

صبر على البلا و القسوة والعذاب ثلاث عشرة سنة لم يغاظ عليهم وكان من صفاته الدافع والاعضا لم ينصر مظلومة خلما قط بل عفا وصفح ، كان يدعو قومه برفق وبؤافهم ولا ينفرهم هذه هي سيرته التي كان الكفار يختلفونها فيما بينهم الداخرين في مكة من أن يقاوموه ويجتمعوا به حذرين من أن يسيروا بدعوته ويتأنثوا بجدلية ويسروا بأخلاقه .

وهذه هي الاخلاق وهذه هي الحياة المثلى التي خدمت الدعوة

الاسلامية قلما خدم مثله شيئاً آخر لقد دامت حياة الرسول عليه السلام من اكبر عوامل الاصلاح والتبلغ في الاسلام وان شخصيته الفذة المثالية كان لها فضل كبير على هذا الانقلاب الاسلامي الهائل والتغيير الشامل في نفوس الصحابة رضوان الله عليهم ،  
وسيرة الصحابة راخلاقهم وكرم نفوسهم كذلك كانت اداة فعالة في نشر الدين الاسلامي وهي التي كم فتحت من قلوب وغرست فيها شجرة الاسلام وهي التي اوصلت الدين الاسلامي في اكاف المعمورة وناب عنهم ربانيو امة الاسلام في مختلف ادوارها فقاموا باصلاح رائع عظيم واحد ثوا انقلابا في كثير من البيادات بفضل تلك السيرة وذلك السلوك الذي كانوا يتأسون فيها برسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته وقد عمر عددا من الاقطار العجمية فيضمهم الروحي فدانت الاسلام دون او قبل أن يدوخها سيف المسلمين فان للسيرة ولسلوك الحسن مكان رائع في تاريخ الاصلاح والتغيير ولهم نضل كبير في نشر الفضيلة والقضاء على الرذيلة اما الاراء والمبادئ المجردة فانها مهادنة وتقى لاتزال رراجعا كبيرة ولا تلقى آذانا صاغية كثيرا الا بعد ما تويدها حياة اصحابها بالسلوك رفيعة وملوك نزية والحياة البراءة.

لقد خدمت الاسلام كثيرا مثل هذه السير الطاهرة والاخلاق الكريمة والسلوك الحكيم التي اتسمت بها نفوس الدعاة المسلمين وقد انتقمت بها الامم وسجلها التاريخ واجب بها الناس وتأثروا واصبحوا مأخذين بها في عهود مختلفة وبها استطاع اصحابها أن

يحرزوا هذا الفتح العظيم في العالم فتحا للقلوب وفتحا لنفوس وفتحا للبلاد ،  
ولا تزال ولن تزال الدعوة الاسلامية والرسالة المحمدية تفتقر في كل عصر إلى رجال يمتازون عن غيرهم بهذه الصفات وتتسم حياتهم بهذه السمات وتنطبع نفوسهم بهذا الطابع ولا يمكن ان تتتفق الدعوة الاسلامية كثيراً بجهود الدعاة اذا تجردوا من هذه الصفات بل ان حياة المسلمين الراهنة التي تسير على عكس ذلك الخط المستقيم لا صحت اليوم دعاية معكوسه للإسلام تهدى إلى رفضه والاعراض عنه وتحمل على اساءة الظن به ، هذه هي الحقيقة الثانية الكبرى التي تجردت عنها حياة كثير منا فوصلنا إلى ما وصلنا إليه وان دعاتنا لا حرج إليها لأن نجاح الدعوة الاسلامية يطلب ذلك وينحصر به في ابعد حدوده فلا بد من التربية الصالحة ومن تزكية الحياة وتكييف النفس بما ترضى به الشريعة الاسلامية ويحتاج إلى الدعوة الاسلامية و ذلك بتربية الفرد على اكرم الاخلاق و انبيل الصفات وعلى احسن ما تسم به الحياة الاسلامية وترضاها .

## الامير خسرو

### شاعر الهند المبدع

سعید الادب: ظمی الندوی

وفي و سمعنا أن فلتامس هذه الموهاب في حياته التي صنعت  
مناهج في الشعر وتتبع البذور الأولى التي ألقاها في أرض الشعر  
فدرك كيف تشققت عنها الأرض وكيف نبت لها السوق، وكيف  
ذهبت لها هذه الجذور في الأعماق ثباتها وتدعمها وتمدتها بالحياة،  
فإذا بحثنا تاريخ الشعر والشعراء في الهند نجد رائداً عظيماً  
ابتكر الاساليب وأبدع في التراث الأدبي وزاد فيه زيادات قيمة  
نادرة يكاد يتعدى وجود مثلها عند رواد الشعر الآخرين وبنغاشه، (زند  
شہد بنبوغه و تفرده في العلوم وفنون الشعر کار المورخين ونادر الفن  
کا قال القاضی ضیاء الدین البرنی في كتابه،

«كان خسرو سلطان الشعراء من السلف إلى الخلف ليس له  
نظير في اختراع المعانى و كشف الرموز الغريبة وكثرة المصنفات، وإن  
كان بعض كبار الشعراء وفولهم متفردين في فن أو ذين فانه كان متفرداً  
في جميع الفنون الشعرية ومتصرفاً فيما، ولم يكن أحد من السلف  
تصرف في جميع فنون الشعر وبلغ أرجح الكمال فيها مثلك، صرف  
الامير خسرو في دار الفن كتاباً ممتعة لا نهاية لها حتى أصبحت خزينة  
نالت من جميع طبقات العلم والشهراء حظوة وقبولاً، فقد قال الشيخ  
خواجه سنائي «إن الامير خسرو شاعر قد لا يكاد ينشأ شاعر مثله»

و من دواوينه «تحفة الصغر» و «وسط الحياة» و «غرة الكمال»،  
و «البقاء النقيمة» و «نهاية الكمال» و «مطلع الأنوار» و «شيرين  
خسرو» و «ليلي مجنون» و «آئية إسكندرى» و «دشت بشمشت» إلى  
كثير من أمثال ذلك.

و من مصنفاته المشهورة «الأعجاز الخسروي» في البدائع والتواتر  
في مجلدات ضخمة، تجمع بين النظم والنشر الفارسي والعراوى،  
و «محسنات الكلام» في ثالث مجلدات، و «أفضل الوادر»، جمع فيه  
ملفوظات شيخه و مرشدته الشيخ نظام الدين، و «قرآن السعدين»،  
و «تغلق نامه»، في غزوات عيد الدين التغلق، وأياته في تلك المصنفات  
يربو عددها على أربع مائة ألف، وله كتب أخرى لا تسعها هذه  
الكلمة الموجزة إلا إننا نقدم بعض النماذج من آياته الفارسية  
والعربية،

و من شعره العربي يقول،  
ذاب الفواد و سال بن عيني الدم  
تبكي الأήجة والإعادى ترحم  
إذ أبحت لدى الورى كرب النوى  
يا عاذل العاشق د عنى باكيـا  
من بات مثلـي فهو يدرى حالي  
و من آياته الفارسية، مترجماً،

لا تستطيع أن تزال العلي والغاية المطلوبة به مجرد الهوى والأمانى  
فإن العلي مثل شراب الحب الذى لا تدرك طعمه حتى تخالطه بدم القلب  
ويقول في موضع،

أنت الذي ذهبت بروحى و ما زلت في روحى ، و أنت الذي  
أعطيتني وجع الحب والنوى و أنت دواوه ، لقد قلت أن ثمنى الدنيا  
و ما فيها ، لقد أرخصت يا سيدى فارفع الثمن ،  
والسر في قرة شعر الامير خسرو خلوده و حلاوه أنه كان قوى  
العاطفة ، عميق الحب ، وكان أثيراً عند شيخه الشيخ الكبير نظام الدين  
و كان متفانياً في حبه و له في ذلك قصص و حكايات .

و كان كبير الاعتداد بالحب - وهو كطبيعة الحال الحال الحب السامي  
البرئ الذي يتسم به الشعر الصوفي - فهو يعتقد أنه محصول الحياة  
وبهجة العمر و قيمة الإنسان ومنبع كل سعادة - والحياة التي تنقضى  
بعبر هذا الحب حياة تافهة لا قيمة لها ولا أساس لها ، وقد بلغ به  
هذا الاعتداد إلى أنه لا يعد من عمره اليوم الذي انقضى من غير أن  
يذوق فيه حلاوة الحب وتهب عليه نفحة الصبا يقول في بيت له ،  
كما ترجمته استاذنا ابوالحسن على الندوى في إحدى مقالاته .

«قاتل الله ذلك اليوم الذي مضى ولم اذق فيه لذة الحب  
ولا بارك الله في الساعة التي مضت ولم ترب فيها نفحة من نفحات  
الحب وسحقها للحياة إذا قضيتها كلها في تحكيم لاعقل والمخضوع  
للمنطق .

وهذا يلتقطى الشاعر بالشاعر الصوفى المأمور بابن الفارض إذ يقول :

فلا عيش في الدنيا لمن عاش صاحيا  
و من لم يمت سكرأ بها فانه الجزم

على نفسه فليك من ضاع عمره  
وليس له فيها نصيب ولا سهم  
وبعد ما سردت هذا النموذج أقول إن خسرو كان من نوادر  
العصر و فرائد الزمن يتيسر وجود مثله في القرون المتأخرة والمتقدمة .  
تو في ليلة الجمعة في الثامن عشر من شهر شوال سنة ٧٢٥ هـ  
بعد ما عاش أربعاً وسبعين سنة و دفن في مقبرة شيخه و مرشدته  
الشيخ الكبير نظام الدين رحمها الله رحمة واسعة .

يبحث الاشتراك في باكستان الى العنوان الآلى  
مجلة فران كيمبل اسٹریٹ  
کراچی ۱

## دعوه تان متنافستان

—٣—

للاستاذ ابو الحسن على الحسني الندوى  
و يعلم كل ذي بصيرة بل كل ذي بصر ان مجرد سيادة هذه  
الامم واستعلائهما السياسي والمادى دعائية عظيمة لدينها ، وحضارتها  
ومبادئها ومناهج فكرها وأخلاقها . لا يقاومها منطق ولا استدلال ولا  
حججة ولا برهان ، ولا فلسفة ولا أخلاق ، ولا تجمع ضدتها دعوة  
الاديان وانها قد أصبحت يزخر بها مغناطيسا للقلوب تنجذب اليها  
كما ينجذب الحديد .

وهذه هي الحقيقة التي ذكرها موسى عليه الصلاة والسلام فيما  
حكي القرآن عنه في دعائه الذي دعا به في مصر على عهد فرعون  
؛ هي حقيقة في كل عصر ومصر .

«ربنا انك آيت فرعون وملائئه زينة وأمواله في الحياة الدنيا  
ربنا ليضروا عن سبilk ربنا اطمس على أموالهم وأشدد على قلوبهم  
فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم»

فإذا كان المتظر من المسلمين - وهم حاملو رسالة الاسلام ؟  
كان المتظر منهم أن يروا في أوروبا وأمريكا زعيما للجاهلية الذي  
تولى كبرها وحمل رايتها في الافق ، ودان الواجب أن تكون هذه  
المسئلة هي ام المسائل وكبرائها في نظرهم وان تشغل ذهنهم و تستغرق  
سعفهم ، وكان الواجب ان يعدوا انفسهم في كل ناحية من نواحي  
العالم ممثلين لدعوة الاسلام ضد هذه الدعوة الجاهلية ، وان لا يتخدوا

موقفا مهما كان اقتضاه المصالح الوطنية والسياسية والمالية لا يتفق  
وممثل الاسلام وحاملي رسالته وان لا يأتوا بشئ . تتبعني به الحركة  
الجاهلية في العالم ، وأن لا يظهر منهم شيء عن ركونهم إلى هذا  
النظام الجاهلي الذي بسطته هذه الامم في العالم وترى ان تبسطه  
ويظهر به تعاونهم على هذا الاثم والعدوان الذي لا عدوان اكبر منه .

ولكن مما يبعث الاسف العميق والعجب الشديد في النفوس  
عجبا يميت القلب ويشغل الفهم ويكثر الاحزان كما قال على ابن  
ابي طالب رضي الله عنه في خطبة له - ان المسلمين - عامتهم لم يدر كوا  
هذه الحقيقة مع وضو حها وانجلائها وذهبوا عن موقفهم الصحيح في  
العالم ونسوا وجههم انهم والأمم الاورية الجاهلية دعاء لتنظيم  
للحياة متضادين ولحضارتين متناقضتين وانهم واياها كلفتى ميزان  
كلما رحبت واحدة طاشت الأخرى .

وأصبح المسلمون اخيرا لجهلهم للدين وما يقتضى من حب  
وبغض وبتأثير الدعاية يرون إلى الجاهلية الاورية كالحليف الوحيد  
الاسلام وانهم يقرعون بين اممها ودولها ايها اقرب اليهم وانفع  
لصالحهم واغراضهم السياسية والمالية وينهمون انها منها اختلفت في  
نظمها السياسية وفي ادارتها الداخلية او سياستها الخارجية ومهما تعادت  
وتابعه فيها فانها اخوات شقيقات من اب واحد وام واحدة  
وأنها لا تختلف في المبادئ الاولية وفي فلسفتها التي يسميهما الاسلام  
«الجاهلية» وغاب عن عقول المسلمين والمتعلمين منهم بل وقادتهم  
وزعمائهم فضلا عن العامة انه مادامت هذه الامم تتمتع بالغلبة السياسية

وَمَا دَامَتْ لَهَا سِيَطْرَةً عَلَى الْعَالَمِ فَرِيَ المُثْلِ الْكَاملِ وَالْقَدْوَةُ الْمُثْلِ فِي  
الْأَخْلَاقِ وَالسِّيرَةِ وَالْعِلْمِ وَالْمَدِينَةِ وَالْفَضَائِلِ وَالرِّذَائِلِ وَمَا دَامَتْ  
كَامِتَهَا عَلَيْهَا فَلَا تَزَدِهِرُ لِلَّادِينِ دُعْوَةٌ وَلَا تَعْلُوْ لَهُ كَلْمَةٌ وَلَا تَسُودُ فِي  
الْعَالَمِ الْأَخْلَاقِ الْفَاضِلَةِ وَلَا تَكُونُ لَهَا قِيمَةٌ فِي مَصْلِحَةِ إِسْلَامِ  
وَفِي مَصْلِحَةِ الْإِنْسَانِيَّةِ أَنْ تَعْزِلَ بِأَسْرِهَا عَنْ قِيَادَةِ الْعَالَمِ وَلَا كَانَ  
الْمُسْلِمُونَ مِنَ الْمَسْؤُلِينَ وَحْدَهُمْ عَنْ صَلَاحِ الْعَالَمِ وَفَسَادِهِ وَظَيْفِهِمْ  
الْحَسِبَةُ عَلَى النَّاسِ، وَهُمُ الْقَوَامُونَ بِالْقَسْطِ شَهِداً لِلَّهِ وَهُمُ الْمَرَاقِبُونَ  
لِسَيرِ الْعَالَمِ فَلَهُمْ أَنْ يَجْتَهِدُوا فِي ذَلِكَ أَكْثَرُ مِنْ كُلِّ شَعْبٍ وَأُمَّةٍ، بَلْ  
يَبْتَغُهُمْ أَنْ يَكُونُوا طَلَيْعَةً وَأَنْ يَكُونُوا اِمَاماً فِي الْحَرْكَةِ  
ضَدَّ الْجَاهِلِيَّةِ وَأَمْمَهَا، بَلْ يَبْتَغُهُمْ أَنْ يَدْأُوْ مِنْهُمُ الدُّعَوَةُ وَالْبَهْرَمُ  
تَعُودُ.

وَلَكِنْ أَجْلُ نَظَرِكَ فِي الْعَالَمِ الْإِسْلَامِيِّ ذَهِ وَانْظُرْ فِي شَعْوبِهِ  
وَأَمَمِهِ وَدُولِهِ – أَنْ كَانَتْ فِيهِ دُولٌ تَمْلِكُ أَمْرَهَا – وَفِي جَمِيعِ طَبَقَاتِ  
الْمُسْلِمِينَ دَلْ تَرَى شَيْئاً تَسْتَدِلُّ بِهِ دَلْ أَنْ هَذِهِ الْأَمَّةُ الْمَازِيَّةُ فِي  
أَرْجَاءِ الْأَرْضِ صَاحِبَةُ رِسَالَةٍ فِي الْعَالَمِ وَصَاحِبَةُ دِينٍ وَعَقِيدَةٍ وَانْهَا تَنْكِرُ  
مَا وَاقَعَ شَيْئاً وَتَحْمِلُ فِي صُدُورِهَا حَفيظَةً ضَدَّ الْجَاهِلِيَّةِ وَادْلِمُوا  
تَرِيدُهُمْ تَرْفُعُ لِلْإِسْلَامِ رِيَةً وَتَجْتَهِدُ لَا عَلَا كَلْمَةُ اللَّهِ.

كَلَّا: بَلْ تَرَى أَمَّةً هَادِيَةً مَطْمَئِنَةً رَاضِيَةً بِكُلِّ مَا يَقِعُ فِي الْعَالَمِ  
الْيَوْمِ! سَلِيمَةُ الصَّدَرِ، قَرِيرَةُ الْعَيْنِ، نَاعِمَةُ الْبَالِ تَعَاوُنُونَ مَعَ الْجَاهِلِيَّةِ  
وَأَمْمَهُمْ – وَتَحَالِفُونَ، وَتَقْدِمُ لَهَا كُلُّ مَعْوِنَةٍ تَقْدِرُ عَلَيْهَا،  
مُلْثُلُ هَذَا يَذْوَبُ الْقَلْبُ مِنْ كَمْدٍ أَنْ كَانَ فِي الْقَلْبِ إِسْلَامٌ وَإِيمَانٌ

أَجْلُ أَنْ كَانَ فِي الْقَلْبِ إِسْلَامٌ وَإِيمَانٌ لَمَا ارْتَضَى مُسْلِمٌ بِهِذَا  
الْخَزِيرَةِ وَلَكِنْ كَذَنْ ذَلِكَ يَرْجِعُ إِلَى كَوْنِ الرَّسُولِ مُهَمَّاً، يَحْبُّهُ اللَّهُ  
وَيَغْضِبُهُ اللَّهُ وَيَوْمَهُ فِي اللَّهِ وَيَعْدَى فِي اللَّهِ وَلَذِكْ ذَكْرُهُ الْقُرْآنُ شَرْطًا  
فِي قَوْلِهِ.

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَخَذُوا عَدُوِّي وَعَدُوكُمْ أُولِيَاً) تَلْقَوْنَ  
الَّهُمَّ بِالْمَوْدَةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ، يَخْرُجُونَ الرَّسُولَ  
وَإِيَّاكُمْ أَنْ تَؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ، أَنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جَهَادًا فِي سَبِيلِ وَابْتِغَاءِ  
مَرْضَاتِي تَسْرُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوْدَةِ، وَإِنَّا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَمْتُمْ وَمِنْ  
يَفْعُلُهُمْ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءُ السَّبِيلِ. أَنْ يَتَقْفَوْكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً  
وَيُبَسِّطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيهِمْ وَالسَّتْهِمْ بِالْمَوْدَةِ وَوَدُوا لَوْ تَكْفُرُونَ – ثُمَّ  
ضَرَبَ لَذِكْرَ مَثَلًا بِإِبْرَاهِيمَ وَاصْحَابِهِ.

قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أَسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَهِيَّهُهُمْ أَذْفَالُ  
لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بَرَأْنَا مِنْكُمْ وَبِهَا تَبَعُّدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبِدَا يَسْتَأْنِي  
وَيَسْتَكْنِي الْعَدَارَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبْدَأَ حَقَّ تَؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ (الْمُتَحَنَّةُ)  
لِيَلَا حَظَّ الْقَارِئِ الْعَرَبِيِّ النِّكَتَةُ فِي قَوْلِ إِبْرَاهِيمَ وَاصْحَابِهِ  
. كَفَرْنَا بِكُمْ، وَبِلَاغَةِ الْكَلْمَةِ وَسُعْتَهَا، فَلَمْ يَقُولُوا كَفَرْنَا بِدِينِكُمْ كَأَنَّهُمْ  
قدْ اصْبَحُوا صَوْرَةً وَتَمَثِيلًا لِلْكُفُرِ وَالْجَاهِلِيَّةِ جَامِعِينَ لِمَعَانِيهَا  
وَاشْكَالِهَا وَمَظَاهِرِهَا، وَلَأَنْ حَيَاتِهِمْ كَاهِيَّةٌ وَمَا يَتَصلُّ بِهَا مِنْ عِلُومٍ  
وَفَلَسْفَةٍ، وَحَمْنَارَةٍ وَثَقَافَةٍ قَدْ سَرَى فِيهَا رُوحُ الْكُفُرِ وَالْجَهَلِ وَذَلِكَ  
يَنْطَبِقُ عَلَى كُلِّ أَمَّةٍ جَاهِلِيَّةٍ حَرَمَتْ مِنْ هُدَى الْأَنْيَاءِ وَعِلُومَهُمْ  
وَبَنَتْ حَيَاتِهِمْ وَعِلُومَهُمْ وَمَدِينَتَهُمْ عَلَى دَلَالَةِ الْحَوَاسِ أوْ عَلَى الْقِيَاسِ أوْ

التجارب . فعمل الانكار لجميع هذا و كانوا يعلوا بهذا اللفظ ،  
أنهم ثارون على هذا النظام الجاهلي برمتة و حذافيره جاحدون به  
كافرون بأصحابه لا يؤمنون لهم بفضل ولا يخضعون لهم بشئ !

ثم ينظر القارئ ، وليعتبر كيف ان المسلمين وهم أتباع دين  
و أصحاب يقين قد آمنوا بزعمها الجاهلية وأئمة الكفر ولو لم يؤمنوا  
بدينهم ولكنهم آمنوا بهم بأوسع معانى الكلمة وقد اشترط الله الابيان  
به الكفر بالطاغوت وقدم عليه وقال فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله  
فقد استمسك بالعروة الوثقى . )

أما إذا أصبح المسلمون لا يعنهم أمر الدين والأخلاق ولا يهمهم  
مصير الإنسانية ومستقبل العالم ولا تهمهم إلا المصالح السياسية  
والفوائد المادية الحاضرة التي تعود على بلادهم أو شعوبهم وبالاصح  
على اشخاصهم فحبيلهم على غارتهم وأمرهم يدهم ولكن ليعلموا أخيرا  
أن سفينة الجاهلية التي اختاروها لسفرهم قد احيط بها وأن الواحدها  
قد تأكلت ونحرت منذ زمن وان ربابتها قد اختلفوا في ما بينهم في  
تسيرها وقيادتها وليعلموا أن هذه السفينة اذا غرقت فأنها ستغرق  
بجميع ركابها وكل من وصلوا اسبابهم بأسبابها ولا عاصم من أمر الله  
الامن رحم و قد قال .

( ولا تر كنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار وما لكم من  
دون الله من اولياً ثم لا تنصرون ) .

## ابن الحريري كشاعر

محمد الحسني

إن نثر الحريري قد جنى على شعره جنائية تنظيمية إذ لم يسمح له  
أن يأخذ نصيته من الشهرة والقبول ويتألم حقه من التقدير والاعتراف ،  
وجنى على شخصيته جنائية اعظم إذ أنه ألقى الستار على ناحية مهمة  
من أدبه ، وأساً إسأة بالغة إلى فه فلا نعرف عن الحريري اليوم  
الا أنه صاحب مقامات وله شعر نذر قليل لم يكن أبداً موضع اهتمام  
للناس ، ولكن لم يقدر أحد كشاعر نابغ يبارى كبار الشعراء في عصره  
ويستذكر أساليب ومعانى جديدة ويأتي بكل ما يرضي الذوق والوجدان  
وكل ما تطرب له الأسماع والأذان ، ولو أنه عنى بالشعر وترك النثر  
لكان له فيه شأن آخر ، والناس في ذلك انقسموا إلى طائفتين .  
طائفة تنتصر لنثره وتدافع عنه وتفاني في حبه وتزري بشعره  
فلا تدريم له وزنا ولا تلقى إليه بالا ، وطائفة تكر ثراه وترمي  
بالتكلف والتقييد والسجع البارد المقيت ، وكلها سواً في عدم العناية  
بشعره الحى البليغ ، ولكننى اعتقد ان الحريري شاعر قبل ان يكون  
كاتباً ، ذلك لأن شعره ارق والطف واحف على الطبع من نثره ،  
وأكثر حياة وطلاؤة وعدوّة من مقاماته وهذا تبرز من بين شخصية  
الحريري الذى نعرفها ونألفها شخصية اخرى شخصية الحريري الشاعر  
صاحب الديوان ، وصاحب الاشعار الرقيقة العذبة ، والتشبيهات البليغة  
الرائعة الشخصية التى مازالت مجدهلة ،

إن نظرة واحدة في شعر الحريري لكفيلة بأن تعطينا بعض

الصورة عن قيمته الادبية والفنية، وعرقه في صديم اللغة الارية بخلاف  
ثراه الذي طفت عليه التجمة وافساده الصناعة،

وفرق بين شعره ونشره، هو ان ثراه لم يأت عن عاطفة او وجدان  
وإلهان فرع نرعاً واكره إكرهاً، ومن طبيعة الأدب انه إذا كتب كاتب  
 شيئاً من غير عاطفة او تحمس منه لم يأت سهلاً ممتعاً جذاباً ولم  
يحرر مجراه الطبيعي المقرر و خاصة إذا تعدد الكاتب أن ينمّ عبارته  
ويوشيه أو يملأها بالفاظ غريبة و تراكيب ثقيلة غير مألوفة للناس وقد  
حكي عنه في كثير من الكتب التاريخية، أنه افقر حمله وزير إنشاء  
رسالة في واقعة عينها فأخذ الدواة والورقة، وانفرد في ناحية من الديوان  
ومكث زماناً كثيراً، فلم يفتح له بشئ، فقام وهو خجلان، وذان في  
هذهين البيتين وقيل أنها لابي محمد بن احمد العروض بابن حكينا  
الحريري البغدادي.

شيخ لامن ربيعة الفرس ينتف عنونه من الهوس  
اطقه الله بالمشان كما رماه وسط الديوان بالخرس

وذان مولعاً بنتف لحيته عند الفكرة، وذان من ربيعة الفرس ،  
وذان يسكن في اشان البصرة ،

ويبدو انه كتب اكثر مقاماته في هذا الوضع النفسي الخاص  
وبعد مرض شاق، ولا عجب، فان عمله كان اصعب من وضع  
معجم، فجاء ثراً صناعياً لا روح فيه ولا حياة، وقد يقول القائل  
انه اذا صعب عليه الثر فكيف سهل عليه الشعر؟ واجواب ان هذا

الأسلوب وطريقة الكتابة التي اختارها الحريري لنفسه تقضى من الكاتب  
أن يفكر طويلاً ويکدح كثيراً، لأن القوافي لا تجري على اللسان،  
ولانا نصنع صنعاً وتصاغ صوغاً بخلاف شعره الذي خلا من هذا  
التعقيد وإن لم ينج منه كله.

وهنا شئ آخر هو أن غالب شعره لم يكن عن طلب او اقتراح ولم  
يفرض عليه فرضاً كما كان حال اکثر مقاماته فكل ما اتى به كان نداء  
ضميره و صدى روحه وفيض خاطره ولو أنه تأتق في بعض اشعاره  
تأتقاً بالغاً واغرق في التكلف ولكن هذا الحكم لا يطبق على شعره  
بالكلية ولا أوقف الزيات في قوله « انه كاتب مثار وشاعر مقل وشعره  
كثيره في الكلف بالبديع والعناية باللفظ » فإن اشعاره تتفى هذا التهمة،  
و فيها من عذوبة وعاطفة وتجenis وتشبيه واستعارة ورمز مالا يذكر  
ولا يقلل من شأنه، و شعره منتشر في كتاب دون كتاب غير شعره الذي في  
المقامات و ديوانه الذي لم اطلع عليه وملحة الاعراب منظومة في النحو  
و جزء من شعره في المقامات فيه تكلف وصناعة كما ذكرت آنفاً ولعل  
صاحب « الرسالة » أراد هذه الاشعار إذ نال فيه هذه الكرة

و يمكن أن يوصف شعر الحريري بأنه في غاية التجenis والاستعارة  
و جودة اللفظ والمعنى ولو جرد شعره عن تجينis لما بقى شعراً وهو  
سمته البارزة فاق فيه جميع أقرانه.

حکی ابن خلکان قال كان الحریری دمیماً قدح المنظر فجاءه  
شخص غریب یزوره ویأخذ عنه شيئاً فلما رأه استزری شکله ففهم  
الحریری ذلك منه فلما التمس منه أن یعمل عليه قال له أکتب.

ما أنت أول سار غره قدر  
أو رائد أتجه به خضره الدمن  
فاختر لنفسك غيري أنتي وجل مثل المعبدى فاسمع بي ولا ترن  
و من ذلك يدو نصيب التجيس والاسنارة في شهره وحسن  
اختياره لها ونستطيع ان نقسم شعره إلى ثلاثة أنواع غزل ووصف  
و حكم وهو في كل ذلك موفق .  
فما قال في الغزل ( ذكره صاحب المحررية في كتابه )  
كم ظباً بمحاجر فنت بالمحاجر و نقوس نفائس حدرت بالمحادر  
و تثن لخاطر هاج وجد الخاطر وعذار لا جله عادل عادعاذرى  
و شجون تظافرت عند كشف الظفائر  
وجع في وفياك الا عيان لابن خلكان وهو منها استحسنه ابن خلكان  
واستجاده

فاستحسنها الجماعة وأقسموا على المغني أن لا يغتنيهم غيرها ،  
قال العوادل ما هذا الغرام به الا ترى الشجر في خديه قد نبتا  
فقلت والله لو ان المندلى تأمل الرشد في عينيه تد شبا  
و من اقام بأرض وهي ديجده وكيف برحل عنها والرابع اى  
و إليك ما قاله في مشاهدات الغرب وهو من غور كلامه .  
نفسى الفداء المغرر اق مسمعه وزانه شنب تاهيك عن شنب  
يفتر عن لولو رطب وعن برد سألتها حين زارت نضو برقها القانى وإيداع سمعى اطيب الغزير  
فرحزحت شفقا غشى سنا قمر و ساقطت لولو من خاتم عطر

و أقبلت يوم جدارين في حلل سود بعض بنان النادم الحصر  
فلاح ليل على صبح اقلها غصن وضرست الباور بالدرر  
الانباري كتابا على يدولده وكتب فيه هذه الاشعار ،  
و ذكر صاحب معجم الادباء أنه كان يوما في دعوة لظهور الدين  
بن الوجيه رئيس البصرة وكان هناك مغن يعرف بمحمد البصري وكان  
غاية في امتداد الصوت وطيب النغمة فعنى :

بالمدى الهم تعدى ثباتك العذابا  
ما الذي قالته عينا لك لقلبي فأجابا  
فطرب الحاضرون وسألوا ابن الحريري أن يزيد فيها شيئاً ،  
 فقال ،

قل لمن عذب قلبي وهو محظوظ محبها  
والذي ان سمعته او صل تعالى وتفاها

ولا يشك أحد بعد هذا القليل من كثيرة الذي لم تقع عليه  
أعين الناس وبقى مطموراً في الكتب القديمة والمكتبات ، ان شعره  
لا يقل من الناحية الفنية من إنتاج أي شاعر آخر ، ثم انه يدل على  
سرعة خاطره في الشعر ، فهو يجري على لسانه خفيفاً سهلاً هيناً ليناً  
بدون كلفة ولا عناء ،

و إليك بعض ما قاله في الوصف والتوصير ، يصور حالته ويحكى  
قصة حنينه ولو عنته ، جاء في معجم الادباء أنه كتب إلى سعيد الدولة  
الانباري كتابا على يدولده وكتب فيه هذه الاشعار ،

أتدرون أنى مذنأت دياركم  
ووسط اقترابى من جنابكم الرب  
أكيد شوقا ما يزال اواره يقلنى بالليل جنبا إلى جنب  
واذكر ايام التلاق فالثني لذئبها بادى الاسى ذاهب اللب  
ولى حنة فى كل وقت إيليك ولا حنة الصادى إلى البارد العذب  
لما كان مكتوما بشرق ولا غرب،  
فوالله لو انى كتمت هواكم فى كلمة طويلة حتى قال ،

ولما سرى الوهد العراقي نحركم واعوزنى المسرى إيليك مع الراكب  
جعلت كتابى نائبا عن ضرورة ومن لم يجد ما أتيمم بالتراب  
إلى آخر هذه الآيات ،

وهذه الاشعار تدلنا على هذه الملائكة الشعرية القوية ، والذوق الادبي  
الرقيق الذى كان يحظى به صاحبنا ، وتلك القدرة على براعة التصوير  
ودقة العرض التي لا تتأتى أكل متشاعر ،  
وله في مدح الدينار وذمه وصفها وصفاً معجباً ابيات رائقة ،  
ابدع فيها كل الابداع وهو في ذلك يبدو خبيراً باخلاق « النقود »  
وائزها في الناس عارفاً باسرارها واصافها وهو اذ يصفها فلا يغدو  
الحقيقة ولا يبالغ في المدح والثناء بل يكتفى بالقاء الضوء على النقود  
ف ERAها في هذا الضوء تتحرك وتمشى وتعدو وتجري وتتحكم في المجتمع

اكرم به اصغر راقت صفرته حواب آفاق ترامت سفرته  
مائوردة سمعته وشهرته قد اوردت سر الغنى اسراته  
وقرفت نجح المساعى خطره وحيث الى الانام غرته

كانها من القاوب نقرته به يصلول من حوتة صرته  
ومترف لولاه دامت حسرته وجيش هم هزمته كرته  
و بدر تم انزلته بدرته و مستشيط تتلطى جمرته  
اسر نجواه فلانت شرته وكم اسير اسلنته اسرته  
وانقذه حتى صفت مسرته و حق مولى ابدعنه فطرته  
لولا التقى لقلت جلت جلت قدرته

ولا تغرنك هذه المظاهر الخلابة الجذابة فان ما وراء الاكمة  
يختلقها ان للنقود وجه آخر اسود وناحية سية الى جانب الناحية  
الحسنة انها الحنظل في حق المسى والبلسم في حق المحسن

اسمع الحريرى ينشد

تباله من خادع مماذق اصفر ذى وجهين كالمنافق  
يبدو بوصفين لعين الرامق زينة معشوق ولو ن عاشق  
وجهه عند ذوى الخلاق يدعوا الى ارتکاب سخط الخالق  
لولاه لم يقطع يمين سارق ولا بد مظلمة من فاسق  
الى آخرها

ولا يشك باحث في شعر الحريرى بعد قراءة هذه الآيات  
وما فيه من روعة وصف ورقة تعبر وجمال تشيه خصوصاً وان  
هذا الموضوع لم يطرقه اكثر الشعراً ولا ارى ان احداً منهم اجاده  
اجادة الحريرى او سبقه .

وانظر ما قاله في المقامه الدمشقيه ، يعرض مغامرات مخاطر ،  
ومشاهدات مسافر ويصور هو اجسنه وأفكاره ونوایاه ورغباته ،

لرمت السفار وجبت القفار وعفت النقار

لا جنى الفرح

و خضت السيل و رضت الخيول لجرذيل

الصبي والمرح

ومطت الوفار و بعت العقار لحسو العقاو

ورشف القدح

إلى أن قال

و جل في المحال ولو بالمحال و دع ما يقال

و خذ ما صلح

ولذ بالمتاب أمام الذهاب فمن دق باب

كريم فتح

ونرجع إلى الحكم والمواعظ وقد أجاد فيما صاحبنا الجادة تامة

ونادض كبار الشعراء في هذا الموضوع وأسلوبه فيها سهل لين ممتنع

سامح أخاك إذا خاط منه الاصابة بالغط

و تجاف عن تعنيفه إن زاغ يوما أو قسط

واحفظ صنيعك عنده شكر الصناعة إن غط

إلى أن قال شعره المشهور

من دال الذي ما سأله فقط

و من بعض اشعاره

و فضيلة الدينار يظهر سرها

و من الغباوة ان تعظم بداعلا

او ان تهين مهد باقى نفسه

من حكمه لا من ملامحة نقشه

اصقال ملبسه و رونق رقشه

لدرس بزته و رثة فرشه

وجاء في احدى مقاماته  
ولما تعانى الدهر وهو أبو الورى  
عن الوشد في أنحاء ومقاصده  
تعاميت حتى قيل انى أخو العمى  
ولا غرو أن يحدو الفتى حدو والده  
ومن معانيه الجميلة، وتشبيهاته البليغة قوله

غير يوم ولا تزده عليه  
لاتزر من تحب في كل شهر  
فاجتلا الهلال في الشهر يوم  
ثم لا تنظر العيون اليه

وأخيراً فان شخصية الحريري الشاعر غير شخصية الحريري  
الكاتب وهي شخصية مستقلة ما زالت معمورة مطمورة، جنت عليها  
مقاماته، وجنى عليها عشاقه، ولو لم يكن للحريري غير شعره لما  
نقص شيئاً، لأن شعره لا ينقصه شيئاً، فهو شعر صدر عن عاطفة  
و وجدان، و خلامن التكلف والصنعة، و تحل بالاستعارة والرمز.  
و امتاز في براعة التصوير، و دقة التعبير او تلك هي ميزة «الشاعر الحق»

/

١٢٠

١٢١

١٢٢

ثم ماذakan - اسمحوا لي ولا توأخذونني - في عصر القوميات وفي العصر الذي أصبح العرب - حاشا المؤمنين منهم - فيه يتناسون مهدأً صلى الله عليه وسلم وما جاء به من النعمة، وأصبحوا يؤسسون حياتهم وسياستهم على الوحدة العربية، والقومية العربية، والوطن العربي، ألم يكن ضلال بعد هدى، ضلال في العقيدة والعمل والأخلاق والمجتمع وفوضى فكرية هائلة، وتفسخ خلقي واجتماعي لا يقبل - في بعض العواصم العربية الكبرى - عن التفسخ الخلقي والاجتماعي في الجاهلية الأولى، وقد يفوقه بالتنظيم والانتشار، وبأنه قد صار فناً بصناعة وتجارة.

ألم تكن أزمات ومشاكل لا تنتهي و فقر مدفع في بعض الطبقات وسواء توزيع أما أصبحت الشعوب العربية كلها أو جلها عبلا على الغرب أما أصبحت مسئلة اللاجئين عقدة لا تحل ، أما أصبحت البلاد العربية مهددة بالشيوعية ؟

ألم الم تكن فرقه بعد وحدة ، وانقسام بعد اجتماع شمل واتحاد كلمة ، وليس هنالك ما تخلف الرابطة الاسلامية وتقهر الشهوات - شهوة الحكم والزعامة والاستقلال بالمجد ، والانانيات والاغراض الجنسية ، وقد ظهر ضعف الرابطة العربية عن قهر هذه الشهوات والزهوات لتجردها عن عقيدة قوية وابيان عميق وتربيه صالحة في الايام التي أكتب فيها هذه السطور ولست أدرى ماذا يفاجئني ويفاجئ العالم صباح الغد ، وقد انقسم المعسكر العربي إلى جمدين أو ثلاثة جمادات .

إن الفرد العاقل يوازن بين ربحه و خسارته و دخله و خرجه ،

أليست لأمة - كالأمة العربية العظيمة الحكيمه أن توازن بين ربحها ودخلها لما استمسكت بغرز محمد صلى الله عليه وسلم واعتضمت بدينه وحملت رسالته وبين خسارتها وخرجها انفصلت عن ربه وانطوت على نفسها وعاشت في عزلة عن العالم الاسلامي وأصبحت تنظر إلى القومية العربية كعوض عن القومية الاسلامية ،

إن الكلمة الصريحة التي أريد أن أقولها لكم أيها الاخوان العرب وقد قلتها في ناد عربي امام لغيف من اعيان العرب هي « إنما تشرف الامم والجماعات والافراد ويكتب لها البقا» والخلود والعزة والنصر باتباع هذا النبي الكريم والاعتزاز بدينه والتمسك بأهدابه وحمل رسالته وامانته ، ومن استغنى عنه او رأى الشرف في غير اتباعه ، او ثار على إمامته العامة الخالدة التي فرضها الله على اجيال الإنسانية كلها وعلى ادوار التاريخ كلها وقطع صلته عن دوخته المظيمة ، وشغل نفسه وشهواته ومصالحه الشخصية عن حمل رسالته واداء امانته ، مجيء من الوجود واحمل ذكره واصبح مطموساً منكوساً وذان كورقة انفصال عن شجرة خضرا ، فتدوى سريعاً وتصبح هشياً تذروه الريح عرياناً كان او تركياً هاشمياً كان او تميمياً - هذا قضاء الله وحكمه ولاراد لقضائه »<sup>١</sup>

فلا دعوة إليها الاخوان الكرام ، ولا هدف في بلد عربي إلا « إلى الدين من جديد » إلى « محمد صلى الله عليه وسلم من جديد » إلى الثورة على فلسفة الحياة الغربية وعلى المادية فلا مستقبل للعرب - ألا فليس جعل التاريخ ولدون الكتاب وليس مع العرب جميعاً إلا بالاسلام والاجتماع تحت راية محمد صلى الله عليه وسلم »

(١) من رسالة « إلى الرأية المحمدية إليها العرب » للكاتب ص ٦

قرأت لك

كن مسلما . . فحسب

انه ما من مسلم يستشعر قلبه روح الاسلام يمكن ان يهدى الى الظالمين يدا ، او يقدم لهم عونا او يهادنهم يوما ، او يكف عن حربهم خفية وجها .

وإنه لخائن لدينه ، قبل ان يكون خائناً لوطنه او خائناً لقومه او خائناً لشرفه . . كل رجل لا يحس للظالمين العداوة والبغضاء ولا يشن عليهم الحرب فيها استطاع .

فكيف بمن يعهد دعم الصدقة ؟ و كيف بمن يحالفهم حلف الابد ؟

و كيف بمن يقدم لهم العون ؟ و كيف بمن يعدهم بالطعام و قومه جياع ؟

و كيف بمن يقف دونهم ردأ لهم وسترا ؟

وانه ما من مسلم يستشعر قلبه روح الاسلام يمكن ان يدع الاقطاع الفاجر والاحتكارات الطاغية في امن وطمأنينة ، لا يكشف مخازيبها . ولا يبين شناعتها ولا يصرخ في وجهها الكاذب ولا يجاهدها باليد والسان والقلب ما استطاع إلى ذلك سبيلا .

وكل يوم يمر دون جهاد .

وكل ساعة تمر دون كفاح .

وكل لحظة تمر دون عمل .

هي إنتم يستشعره ضميره ، وزر ينو به شعوره ، وخطبته لا يكرر عنها إلا الجهد الدافق الحار الفوار

وإنه مامن مسلم يستشعر قلبه روح الاسلام يمكن أن يدع الطغيان والظلم والعنف السافر يدب على هذه الارض ، ويستبعد الناس وقد ولدتهم مهاتهم أحرارا .

إنما يندفع المسلم بروحه وماله ليلبي دعوة الخالق الرزاق !

« وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها وأجعل لنا من لدنك ولينا وأجعل لنا من لدنك نصيرا ،

كن مسلما فحسب . . فهذا وحده يكفي لأن يدفعك الى كفاح الظالمين في شجاعة واستماتة وتضحيه واستبسال .

فإن لم تفعل فتحسس قلبك ، عسى أن تكون مخدوعا في حقيقة إيمانك ، وإلا فما صبرك عن كفاح الظالمين !

كن مسلما فحسب - - فهذا وحده يكفي لأن يدفعك الى كفاح المظالم الاجتماعية جميعا كفاحا جاهراً دافقاً فائزآ فإن لم تفعل فتحسس قلبك عسى أن تكون مخدوعا في حقيقة إيمانك ، وإلا فما صبرك عن كفاح العدوان ؟

كن مسلما فحسب - - فهذا وحده يكفي لأن يدفعك الى كفاح الطغيان في صلابة واستماتة بقوى الذباب الذي يحسه الضعاف عن العقبان ! فإن لم تفعل فتحسس قلبك عسى أن تكون مخدوعا

فِي حَقِيقَةِ إِيمَانِكُ ، وَإِلَّا فَمَا صَبَرْتَ عَنْ كَفَاحِ الطُّغْيَانِ ؟

إِنْ مِبَادِيَ الْأَرْضِ جَمِيعاً ، وَإِنْ مَذَاهِبَ الْأَرْضِ جَمِيعاً لِتَسْرُقَ  
لِيَخْتَارَ كُلَّ مِنْهَا مِيَادِهِ لِتَحْقِيقِ الْعَدْلِ وَالْحَقْ وَالْحُرْيَةِ - - فَأَمَّا  
الاسْلَامُ فَيُكَافِحُ فِي الْمِيَادِينِ جَمِيعاً ، وَيُحْتَضِنُ الْحَرَكَاتِ التَّحْرِيرِيَّةِ  
جَمِيعاً وَيُجَنِّدُ الْمَكَافِحِينَ لَهَا جَمِيعاً ،

وَحِينَما يَسْتَندُ أَصْحَابُ الْمِبَادِيِّ وَالْمَذَاهِبِ إِلَى قُوَّةِ مِنْ قُوَّةِ الْأَرْضِ  
الرَّائِلَةِ - - يَسْتَندُ جَنْدُ الْاسْلَامِ إِلَى قُوَّةِ الْأَزْلِ وَالْأَبْدِ ، وَيَخُوضُونَ  
الْمُعرِكَةَ وَمُلْكَةَ قُلُوبِهِمْ شُوقَ إِلَى الْاسْتِشْهَادِ فِي الْأَرْضِ لِيَنْالُوا  
حَيَاتِهِمْ فِي السَّمَاءِ ،

«إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمْ  
الْجَنَّةَ يَقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدَ اللَّهُ عَلَيْهِ حَقًّا فِي التُّورَاةِ  
وَالْأَنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ ، وَمَنْ أُولَئِكَ بِعِهْدِهِ مِنَ اللَّهِ؟»

(القات) عدن

سيد قطب

### نرجو من القراء

١- ان يذكروا رقم الاشتراك عند كل مراسلة

٢- ان يكتبوا عنوانיהם كاملة وبخط جيد

٣- ان لا يشكوا الى المجلة عدم وصولها قبل ١٥ من كل شهر انجليزي

### توبية و دعاء

يا رب ! يا رحمن قد عم الشقا

يا رب قد عصفت بنار يح الفنا

فالطف بنا

واغفر لنا

يا ربنا

ـ تهنا بقفر لا نرى فيه ضياء

ـ سرنا حيارى لم يوحدنا رجاء

ـ دأبنا الاثم وبلوانا الريا

ـ داء عيا

ـ عن الدوا

ـ وطمئن البلا

ـ قال الناس كا لقطعان خلف الزعا

ـ و الشعب كالخفاش يعمى في الصيا

ـ هيا بنا

ـ نحو السنما

ـ إن المنى

ـ تجلى لنا

ـ يا رب تبا إننا نرجو النجا

ـ فارأف بنا يا رب إننا بؤسا

## ندوة البعث

حضره رئيس تحرير مجلة البعث الاسلامى الغراء  
السلام عليكم ورحمة الله  
وبعد فقد وصل عدد شهر مارس من مجلتكم الغراء فقرأته  
من أوله إلى آخره لأن المجلة يما فيها من غذاء عقلي ومتعة أدبية لا  
تدعى أصبر دون مطالعتها إلى نهايتها واستفید دائئراً من موضوعاتها  
العلمية وأدبها المتن وموادها الإسلامية، ولا شك أن المجلة إسان  
ناطق في اللغة العربية وحيدة في شبه القارة الهندو باكستان، يمكن بها النا  
نح الشباب الإسلامي ولعلم الهنود نقل بما في أذهاننا وقلوبنا وبيان  
عند علماء نار رجال المعاهد الإسلامية والعربية نحو الدين والعلم وعن  
التيارات الإسلامية وغير الإسلامية في حقل الدعوة إلى إخواننا  
من العرب،

النقد لا بد منه في اعمال الصحافة والادب وفي اعمال الدعوة  
والحركات وكثيراً ما نسدد بمعونة أعماناً وآرائنا ونحتاج إليه، لكنه  
هو ذلك النقد الذي يصدر من عقل بصير محاذل لامن نفس منظوية  
على البعض والشحنة، هذا هو النقد الذي لا يقبله الناس أبداً وهولا  
يضع في بناء العمل الإسلامي لبناء صالحة، إنما لا أتهم الناقد بذلك  
النقد السخيف من نفسي بل إنما تسممه كلمته هي نفسها التي نشرت  
في جريدة «دعوت»

إنما لا أناقشه في الأخطاء التي عثرت بها على المجلة، ولست  
في هذا الوقت في محل الناقد فربما تكون بعض تعقيباته صحيحة،  
لكنني أبدى بعض ملاحظاتي حول روح مقالاته والنفس التي كانت  
تشف من خلالها والطريقة التي أبدى بها آراؤه، فإنه قد كتب عن  
الإمام الشهيد أحمد البريلوي، إن كتاب المجلة من رجال أسرته  
يتغدون به ويبالغون في الثناء عليه مع إن وقد قرأت جميع  
الإعداد الصادرة من المجلة إلى الان لم أجده فيها غير مقالتين إحداهما  
للسيد المحدث حبيب الرحمن الاعظمي والآخر للإمام الشهيد رحيم  
الندوي وكل واحد منها ليس لها أى صلة باسرة الإمام الشهيد رحيم  
اللهيم إلا بعض الأسطر التي اتت في مقال الأستاذ محمد الرابع الندوبي  
خلال مقالته الضافية بعنوان «الربانيون» ثم ابعد من العيب أن يكتب  
على شخصيات إسلامية كبيرة أعضاء اسرها فإن الجواب هو لا  
بل إنهم كتبوا على الدكتور محمد اقبال أكثر من كل أحد وهو ليس  
من أسرتهم،

وقد تكلم الناقد في شأن الاستاذ الكبير الشيخ ابو الحسن على الندوى واستخف بشأنه واستهان بشخصيته وسخر منه لان إسمه ينشر على جبهة المجلة كمشرف لها ، بألقاب تليق به في هذه الصفة ، ولان مقالاته تكون دائما حرة يذكر فيها ما يشاء ، ولا انه يذكر بعض الاحيان تجارب حياته ، وجولاتة في حقل الدعوة الاسلامية بحرية وطلاقه وعلى سجية نفسه ، ولان مقالته « ايامى في القاهرة » كتبت على طلب الاذاعة واذيعت منها وآثرتها انت الآخر فنشرتها في مجلتك ، وبذلك استطاع الناقد الكريم ان يسم الاستاذ المشرف المؤقر بذكر احواله الشخصية كثيراً والتغنى باعماله ،

ومن المؤسف حقا ان يوجد مثل هذه السخافة والركاكة في نقد الناقدين المسلمين ، ان يهبطوا فيه هبوطاً فيتجروا عن الاخلاق السمحاء ويطلقوا المستهم في شرف الناس وفي سمعتهم : وان يستخفوا بذلك الذين تستعين الدعوة الاسلامية بهم في سيرها الانى ارى ان مثل هذه الطلاقة والجسارة السخيفة إذا وجدت في حقول الدعوة الاسلامية لن تكون إلا معولا هداما لصرح الدعوة الاسلامية ،

اما انى فأهتم على إصدار المجلة والاستمرار في اعمالكم واعرف ان العقبات كثيرة في طريقكم ولعلهاهى التي كانت سبباً لبعض المسامحات الطفيفة التي كبرها ذلك الناقد واستعان بها في شفاء غيظه ، ونفضلوا بقبول فائق الاحترام

محمد لقمان الاعظمى  
فيهيم آباد - كانپور .

« البعث » نقدمها الى القراء بدون تعليق

## ومن الجدير بالذكر

الهند تحتفل بذكرى ثورة ١٨٥٧ م

احتفلت الهند هذه الايام بذكرى ثورة ١٨٥٧ م بمناسبة مرور مائة عام عليها فاقيمت لذلك مهرجانات فخمة وحفلات كبيرة ، ومن المعروف انها كانت اول ثورة قام بها الشعب ضد الحكم الانجليزى لتحرير البلد من نير الاستعمار ومما لوحظ مع الاسف أن المسلمين لم يوفوا حقهم من التقدير والاعتراف في هذه الحفلات مع انهم كانوا مشعلـيـاً نـارـ الثـوـرـةـ واصحـابـ الفـكـرـةـ الاـولـيـةـ فيها اذ كانوا ولاةـ الـبـلـادـ وـمـنـهـمـ اـغـتصـبـهـاـ الـانـجـلـيزـ وـسـقـرـدـ للـدـوـخـوـعـ مقـالـاـ خـاصـاـ فيـ العـدـدـ الـآـتـيـ انـ شـاءـ اللهـ ،

## وكلاونا

في الحجاز : — الاستاذ عبدالله عباس الندوى

القسم الشرقي للاذاعة العربية السعودية بجده — الحجاز

في العراق : — الاستاذ صالح مهدى السامرائي

مركز انقاذ فلسطين ، بغداد العراق

في سوريا والاردن : — محمد اجتبى الحسيني الندوى

كلية الشريعة ، الجامعة السورية دمشق

في لبنان : هانى فاخورى

ص ب ١٢٢٧ بيروت

## محتويات العدد

- اسمعوها منى صريحة ايها العرب     الاستاذ ابو الحسن على الندوى ١  
الاسلام والمذاهب الاقتصادية الحديثة     الشيخ عبد المنعم التمر ٩  
الاستاذ محمد الرابع الندوى ١٥     الدعوة والسيرية  
الامير خسرو، ٢     دعوتان متنافستان، ٢  
سعد الاعظمى الندوى ٢٠     ابن الحريري كشاعر  
الاستاذ ابو الحسن على الندوى ٢٤     كن مسلماً .. فحسب  
٢٩     محمد الحسني  
٤٠     سيد قطب  
٤٣     سالم سليمان حداد     توبة و دعاء ( شعر )  
٤٤     . . . . .  
٤٧     . . . . .     ندوة البعث  
و من الجدير بالذكر

ستنشر بقية مقال الاستاذ ابو الحسن على الحسني الندوى في العدد الاتي  
وبها تتم كلية المدوية الصريحة الموجهة الى العرب وهي كلمة تخص  
أصحاب الفكرة القومية في البلاد العربية